

## دور الذكاء الاصطناعي في تطوير الفكر العربي المعاصر

### *The Role of Artificial Intelligence in the Development of Contemporary Arab Thought*

د. المبروك سليمان أبو عجيلية قداد \*  
Almabrouk Sulayman Abuojaylah Gddad \*

الأكاديمية الليبية للدراسات العليا قسم الفلسفة والدراسات الإسلامية/ ليبيا

[a.gadad@academy.edu.ly](mailto:a.gadad@academy.edu.ly)

DOI:10.46315/1714-015-001-002

الإرسال: 2025/08/01 القبول: 2025/10/08 النشر: 2026/01/16

\*\*

#### ملخص:

في ظل الثورة الرقمية التي يشهدها العالم اليوم، يحتل الذكاء الاصطناعي موقعًا محوريًا في تشكيل العديد من جوانب الحياة، بما في ذلك الاقتصاد، والتعليم، والعلوم، والإعلام. ويثير هذا التحول التكنولوجي أسئلة مهمة حول الكيفية التي يمكن أن يؤثر بها الذكاء الاصطناعي في الفكر العربي المعاصر، ومدى ضرورة احترام القيم وتعزيزها في ظل هذا التطور.

يتناول هذا البحث القضايا المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وتأثيراته على القيم الإنسانية، بالإضافة إلى الفلسفات والمفاهيم المرتبطة به. في القسم الأول، يتم تقديم مفهوم الذكاء الاصطناعي من حيث تعريفه ونشأته، وكذلك مفهوم الفكر العربي المعاصر وخصائصه. أما القسم الثاني، فيستعرض كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم في تطوير الفكر العربي، وأهمية ربطه بتطوير الفكر والثقافة.

أما القسم الثالث، فيتناول القضايا الفلسفية والإنسانية المرتبطة بالقيم في عصر الذكاء الاصطناعي، مثل التحديات الأخلاقية، وقضايا الخصوصية التي تُعد من القضايا الجوهرية المرتبطة بتوظيف الذكاء الاصطناعي، لا سيما في المجتمعات العربية التي تمتلك منظومة قيمية وثقافية تُعلي من شأن الفرد والجماعة. ومن هذا المنطلق، يشدد البحث على ضرورة صياغة تشريعية وأخلاقية واضحة، تضمن استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول يحمي الخصوصية الفكرية والثقافية. كلمات مفتاحية: لذكاء الاصطناعي؛ الفكر العربي المعاصر؛ القيم الإنسانية؛ التحديات الأخلاقية؛ التحول الرقمي.

#### Abstract :

Amid the digital revolution the world is witnessing today, artificial intelligence occupies a central position in shaping various aspects of life, including the economy, education, science, and media. This technological transformation raises important questions about how artificial intelligence may influence contemporary Arab thought, and the extent to which values must be respected and reinforced in light of this development.

This study addresses issues related to artificial intelligence and its impact on human values, in addition to the philosophies and concepts associated with it. The first section presents the concept of artificial intelligence in terms of its definition and origins, as well as the concept and characteristics of contemporary Arab thought.

\*- الباحث المرسل: [a.gadad@academy.edu.ly](mailto:a.gadad@academy.edu.ly)

The second section explores how artificial intelligence can contribute to the development of Arab thought, emphasizing the importance of linking it to the advancement of thought and culture.

The third section tackles philosophical and humanistic issues related to values in the age of artificial intelligence, such as ethical challenges and privacy concerns—considered core issues in the application of AI—especially in Arab societies, which possess a value and cultural system that upholds the dignity of both the individual and the community.

From this standpoint, the study stresses the necessity of establishing clear legal and ethical frameworks to ensure the responsible use of artificial intelligence in ways that safeguard intellectual and cultural privacy.

**Keywords :** Artificial Intelligence; Contemporary Arab Thought; Human Values; Ethical Challenges; Digital Transformation.

\*\*

### \*- مقدمة:

يصعب تعريف معني الذكاء الاصطناعي بدقة فحسب موقع تشات (جي.بي. تي) نفسه يعرف الذكاء الاصطناعي علي انه فرع من علوم الحاسوب يهدف إلي تطوير انظمة وبرامج قادرة علي محاكاة القدرات الذهنية البشرية مثل التعلم والاستنتاج وحل المشكلات والإدراك والفهم واتخاذ القرارات بمعني آخر هو سعي لجعل الآلات تفكر أما البرلمان الأوروبي فيعرف الذكاء الاصطناعي علي أنه أداة تستخدمها آلة قادرة علي تقليد سلوكيات لها علاقة بالبشر بشكل عام الذكاء الاصطناعي هو عبارة عن جملة من الخوارزميات وصيغ رياضية وبيانات يتم استخدامها وتوظيفها من قبل حواسيب فائقة السرعة وكلما تطورت المكونات الإلكترونية أكثر كلما أصبح استخدام الذكاء الاصطناعي أسهل ونشير إلي إن الذكاء الاصطناعي يعتمد علي تقليد البشر ولا يملك ضميراً أو عواطف رغم محاولاته تقديم أجوبة تتسم بنوع من الإنسانية وبرز المخاطر التي يتم الحديث عنها حالياً هي إن يطور الذكاء الاصطناعي نوعاً من الوعي يشبه وعي الإنسان ولكن وفق بعض المختصين لا توجد آلة يمكن إن تطوّر أحاسيس مثل البشر لأن الدماغ البشري معقد إلي درجة انه من المستحيل تطوير وإنتاج دماغ الإنسان في المختبرات أو بواسطة الحواسيب ولكن هناك مخاوف من انقراض بعض الوظائف لاسيما في مجال الفن والثقافة كونها تواجه منافسة شرسة من قبل الذكاء الاصطناعي .

ومن هذا المنطلق يشدد البحث علي ضرورة صياغة قوانين تشريعية وأخلاقية واضحة تضمن استخدام الذكاء الاصطناعي ويمنع تحول الذكاء الاصطناعي إلي أداة للهيمنة أو الاختراق الثقافي كما يدعو إلي بناء وعي مجتمعي ولادة الذكاء الاصطناعي علي الرغم من صعوبة تحديده فمن المحتمل أن تعود جذور الذكاء الاصطناعي إلي الأربعينات وتحديداً عام 1942 تمت صياغة كلمة الذكاء الاصطناعي رسمياً عام 1956 عندما ستضاف مارفن منسكي وكذلك جون مكارتي وكان مشروع بحث دارتوت حول الذكاء الاصطناعي وقد جمع هذا المشروع الذي يمثل بداية ربيع الذكاء

الاصطناعي أن الذكاء الاصطناعي لا يمثل مجرد تقنية حديثة بل هو أداة ذات أبعاد فلسفية وثقافية ومعرفية يمكن أن تسهم في إعادة تشكيل طرائق التفكير ودعم الإنتاج المعرفي ومن هنا تبرز أهمية هذا البحث في استكشاف العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والفكر العربي لبناء فكر نقدي .

#### الأهمية :

• تنبع أهمية هذا البحث من الحاجة ألي تطوير الفكر العربي ليتواءم مع المتغيرات العالمية المتسارعة خاصة في ظل التحولات الرقمية التي تشكل الذكاء الاصطناعي وأخذ أعمدها الرئيسية كما تكمن أهمية هذا البحث من كونه يتناول موضوعا حيويا ومعاصرا يتقاطع فيه البعد التكنولوجي مع البعد الثقافي والفكري في ظل تحولات عميقة يشهدها العالم العربي فالذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد ترف علمي أو أداة تقنية بل أصبح قوة مؤثرة تعيد تشكيل منظومات التفكير وأساليب إنتاج المعرفة وطبيعة التفاعل الإنساني مع المعلومة والثقافة أن دراسة العلاقة بين الذكاء الاصطناعي العربي المعاصر تفتح الباب لفهم أعمق لتطوير مناهج التفكير وتعزيز الإبداع ومن خلال توظيف الذكاء الاصطناعي في معالجة قضايا فكرية وثقافية معاصرة يمكن تلخيص هذه الأهمية في النقاط التالية :

- الذكاء الاصطناعي يغير الطريقة التي نفكر بها ونتعامل مع المعلومات مثل أدوات الذكاء الاصطناعي تتيح التحليل السريع للنصوص والمقارنة بين الأفكار مما يجعل المفكرين قادرين علي الوصول ألي نتائج أعمق وأسرع
- لم يعد المفكر يعتمد علي القراءة والتأمل بل يمكنه الآن استخدام تراث فكري أو حتي حلول فكرية لقضايا معاصرة بناء علي تحليل كم هائل من البيانات
- الذكاء الاصطناعي يضع الفكر أمام سؤال وجودي من هو منتج المعرفة؟ هل الإنسان فقط أم أيضا الذكاء الاصطناعي ؟
- وكيف نحافظ علي الطابع الإنساني للفكر في ظل تدخل الخوارزميات ؟
- الفكر العربي لم يعد منعزلا عن قضايا مثل الأمن الرقمي الخصوصية العدالة الرقمية والهوية في الفضاء الالكتروني هذه كلها قضايا تكنولوجية لكنها أصبحت الآن موضوعا فكريا وأخلاقيا ونقاشا فلسفيا
- وأخيرا الذكاء الاصطناعي لا يخدم فقط الجانب العملي بل يتدخل عميقا مع طريقة فهمنا للعالم ويجبر الفكر العربي علي إعادة النظر في أدواته ومفاهيمه وأسئلته.

## الأهداف :

يسعى هذا البحث ألي تسليط الضوء علي الأبعاد المتعددة للعلاقة بين الذكاء الاصطناعي وتطوير الفكر العربي المعاصر وذلك من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية :-

• الأهداف والمفاهيم الأساسية للذكاء الاصطناعي في الإنسان هو في الحقيقة مصدر قوة الإنسان الهائلة علي التعلم

• القدرة علي استخلاص مجموعة من الحقائق بلا من تخزينها جميعا في الذاكرة وهي واحدة من عوامل القوة العظيمة للإنسان

• ويهدف علم الذكاء الاصطناعي ألي فهم طبيعة ذكاء الإنسان عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي قادرة علي محاكاة السلوك الإنساني المتسم بالذكاء وتعني قدرة برنامج الحاسب علي حل مسألة ما أو اتخاذ قرار في موقف ما بناء علي وصف هذا الموقف ومن خلال تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والمعرفية يمكن تلخيصها علي النحو التالي:-

1- تقديم فهم شامل لمفهوم الذكاء الاصطناعي من حيث النشأة التطور والأدوات التقنية المستخدمة فيه.

2- تحليل بنية الفكر العربي المعاصر واستكشاف التحديات الفكرية والثقافية التي تواجهه مثل الجمود التبعية ضعف الإنتاج المعرفي.

3- اقتراح آليات عملية لاستثمار الذكاء الاصطناعي في تطوير الفكر العربي من خلال سياسات تعليمية وثقافية.

## إشكاليات البحث :

يعد الذكاء الاصطناعي من أبرز ملامح التحول التكنولوجي في العصر الحديث حيث بات يؤثر بشكل مباشر في مختلف مجالات الحياة من الاقتصاد والتعليم ألي السياسة والأعلام مما فرض علي الفكر الإنساني تحديات جديدة تتعلق بالقيم والهوية والمعرفة والأخلاق فالفكر العربي الذي مازال في كثير من الأحيان منشغلا بقضايا الهوية والتقليد والحداثة يواجه إشكاليات تتعلق بضعف الإنتاج الفكري المرتبط بالثورة الرقمية والذكاء الاصطناعي بالإضافة إلي محدودية النقاشات الفلسفية والأخلاقية حول أثار هذه التكنولوجيا ومن هنا تبرز الإشكالية المركزية لهذا البحث:

• هل يساهم الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل مفاهيم مثل الهوية الإنسان والأخلاق في الفكر العربي ؟

• هل يمكن بلورة خطاب فكري عربي معاصر يوازن بين الاستفادة من الذكاء الاصطناعي والحفاظ الخصوصية الثقافية والقيم الإنسانية ؟

• مستوى الوعي والتقبل كيف يمكن تحسين وعي المجتمع العربي باهمية الذكاء الاصطناعي ؟

• هل يؤدي الذكاء الاصطناعي إلى تعزيز الإبداع في الأدب والفنون والثقافة العربية ؟  
يمكن تناول هذه الإشكاليات من زوايا متعددة مما يتيح فهما أعمق لدور الذكاء الاصطناعي في الفكر العربي المعاصر

#### التساؤلات :

- 1- ما المقصود بالذكاء الاصطناعي ؟
- 2- ما أخلاقيات الذكاء الاصطناعي ؟
- 3- ما تأثير الذكاء الاصطناعي علي الثقافة العربية والفنون ؟
- 4- ما القضايا الفلسفية التي لها علاقة بمجال القيم والذكاء الاصطناعي في الدولة العربية ؟
- 5- ماهي تحديات الأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في الدولة العربية ؟

#### المنهج المتبع :

يعتمد هذا البحث علي المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم علي وصف الظاهرة المدروسة وهي قضية الذكاء الاصطناعي في الفكر العربي المعاصر وتحليل أبعادها من مختلف الجوانب الفكرية، الفلسفية، والثقافية كما يساعد هذا المنهج علي فهم التفاعل بين التطورات التكنولوجية الحديثة وواقع الفكر العربي وفي هذا الاعتبار جاءت خطوات البحث ضمن ثلاثة أقسام :

#### \*- القسم الأول: الإطار المفاهيمي والنظري

يشير مفهوم الذكاء الاصطناعي (Ai) إلى محاكاة البشري في الآلات المبرمجة للتفكير والتصرف مثل البشر ثم تصمم انظمه الذكاء الاصطناعي لأداء المهام التي تتطلب عادة الذكاء البشري مثل حل المشكلات واتحاد القرار والتعلم يمكن تحقيق الذكاء الاصطناعي من خلال تقنيات مختلفة بما في ذلك التعلم الآلي بمعالجه كميات كبيره من البيانات والتعلم منها وأتخاذ القرارات بناء على الإقساط المستفاد.

#### 1- تعريف الذكاء الاصطناعي

تعريف الذكاء الاصطناعي يفسر الذكاء الاصطناعي انه قدره الإله على محاكاة العقل البشري وطريقه عمله مثل قدرته على التفكير والاستكشاف ومع التطورات الهائلة للحواسيب إن باستطاعتها القيام بالمهام اعقد مما تعتقد بحيث يمكنه استكشاف واثبات النظريات الرياضية المعقدة (الكويت، 2021) وتصحيحها لتحسين الأداء في المستقبل..... الخ وكثرا ما عرف الذكاء الاصطناعي خطأ بالسرايينيه التي تختص بالخصائص الرياضية للانظمه التي تنظر للإنسان كأنه

جهاز إلى بينما يهتم علم الذكاء الاصطناعي بالعمليات المعرفية التي يستخدمها الإنسان في ناديه الأعمال التي نعتها ذكاه (يونيه. أ، 1993، 12)

ويتميزا لذكاء الاصطناعي بسرعة أنجاز للمهام بدقة عالية ويتصف بسعة تخزين كبيرة ألا أنه إلى الآن ليأوجد أي برنامج يستطيع مجارة مرونة العقل البشري خصوصا في ما يتعلق بالمهام التحليلية التي يتعرض لها. (الكويت، 2021)

ولكن انجازات الذكاء الاصطناعي لاقتصر على الألعاب أو عالم الخيال العلمي فالذكاء الاصطناعي يحدث الآن وهو متوغل في كل ما حولنا وغالبا ما يكون مضمنا علي نحو غير مرئي في أدواتنا اليومية وبكونه جزءا من الأنظمة التكنولوجية المعقدة ونضرا إلى النمو الهائل لقدرة الكمبيوتر وإتاحة البيانات الضخمة بسبب وسائل الاتصال الاجتماعي حرز الذكاء الاصطناعي تقدما. (كوكليبرج. م، 2017، 14)

لقد تضاربت تعريفات الذكاء الاصطناعي وتعددت ولكن بصرف النظر عن أهمية التعريف فالذكاء الاصطناعي مجال يهتم فيه الباحثون بإيداع ملامح وقدرات جديدة لأجهزة الكمبيوتر لكي يؤدي للناس خدمات بعينها لم تكن موجودة من قبل وإدخال البيانات بالصوت واللغة الطبيعية. (المسيبي. أ، 2021)

الذكاء الاصطناعي يمكن تقسيمه إلى :

1- الذكاء الاصطناعي الضيق: وهو الذكاء الاصطناعي الذي يتخصص في مجال واحد

فمثلا هناك أنظمة ذكاء اصطناعي يمكنها التغلب على بطل العالم في لعبة الشطرنج

2- الذكاء الاصطناعي العام: يشير هذا النوع إلى جوانب بمستوي ذكاء الإنسان فبجمع

المجالات.

3- ذكاء الاصطناعي الفائق: يعرف الفيلسوف في اكس فوردتيك وستروم الذكاء الفائق بأنه

فكر أذكي بكثير من العقول البشرية (عمر. س، دت، ص 5)

2- مفهوم الفكر العربي المعاصر

لقد استبعدنا مضمون الفكر العربي – الآراء والنظريات والمذاهب وبعبارة عامة الأيدلوجي – من مجال اهتمامنا وحصرتنا محاولتنا هذه في مجال الأبيستمولوجيا وحده فقلنا أن ما نريد تحليله وفحصه هو الفكر العربي بوصفه أداة للإنتاج النظري ولكن هل يكفي استبدال كلمة (فكر) بالمعنى الذي حددناه قبل لكلمة (عقل) في تحديد مضمون هذه الأخيرة وتبرير نسبتها إلى العرب والقول بالتالي بعقل عربي. (الجابري. م. ع، 1991، ص: 14)

والفكر يتمتع باستقلال نسبي عن الواقع وذلك من ناحيتين، فمن الناحية الأولى أن الفكر في مستويات معينة، إذا يعكس الواقع حتى في أدنى درجات استقلاله النسبي.

ومن ناحية أخرى لابد من التمييز في الفكر دانه بين مستويات متفاوتة في استقلالها النسبي للفكر والواقع كالفكر السياسي والفكر الاجتماعي . (الجابري. م. ع، 1990، ص: 140)  
إذا ترجمة كلمة عقل بعبارة ((الفكر بوصفه أداة للتفكير)) وربط ((عروبة)) هذا العقل بالثقافة التي ينتمي إليها الثقافة العربية خطوة أولى ما في ذلك شك نحو تحديد مفهوم ((العقل العربي)) كما نستعمله هنا هي خطوة أولى لا لأنها تجيب عن الأسئلة الجانبية بل لأنها تطرح أسئلة بديلة أكثر التحاقاً بالموضوع وأكثر تعبيراً عن تعقيداته. (الجابري. م. ع، 1990، ص: 15)  
فإذا كان السؤال المطروح هو: كيف السبيل إلي دمج الفكر العربي القديم في حياتنا المعاصرة، لتكون لنا حياة عربية ومعاصرة في آن؟ كانت طريقة الإجابة السديدة هي عن طرائق السلوك التي يمكن نقلها عن الأسلاف العرب بحيث لا تتعارض مع طرائق السلوك إلي استلزامها العلم المعاصر والمشكلات المعاصرة. (زكي. ن. م، 1993، ص20)

ولا تعني إشكال التعبير إن المفكر يجد نفسه إمام مشكلة شكلية محضه بل لأن إشكال التعبير هي الطريق التي يستخدمها المفكر للتعبير عن نفسه ولإيصال فكرة لآخرين ولتحويله إلي اثر في الواقع وتغير فيه، ولأن المفكر في البلاد النامية يعيش في حيرة بالنسبة لإشكال التعبير لا يدري ماذا يفعل وأي شكل يختار خاصة وان هذه الإشكال تبدو متعارضة أو متناقضة. (حنفي. ح، 2007، ص26).

نعم، فد يبدو للوهلة الأولى أن بين العربية والمعاصرة تناقضاً أو ما يشبه التناقض، ولذلك يجرى السؤال الذي يلتمس طريقاً يطلب أن تجتمع مع الماء جذوة نار فهل بين الطرفين مثل هذا التعارض حقاً؟ أو أن ثمة طريقاً يجمع بينهما؟ يسعى الفكر العربي المعاصر إلي الإجابة عن أسئلة الهوية، النهضة، التقدم، والديمقراطية مع محاولة فهم الواقع العربي الراهن وإيجاد حلول للأزمات التي تواجهه. (زكي. ن. م، 1993، ص10)

#### • القسم الثاني: الذكاء الأصطناعي وإمكانية تطوير الفكر العربي .

شهد الفكر العربي تطورات متباينة عبر العصور تأرجحت بين فترات ازدهار وركود بحسب الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية المحيطة، ففي العصر الذهبي للحضارة الإسلامية كان الفكر العربي في طليعة الحراك العلمي وأسهم الفلاسفة والعلماء العرب في مجالات شتى كالطب، والفلك، والفلسفة، والمنطق، وكان جسراً حضرياً بين الشرق والغرب اليوم يقف الفكر العربي أمام تحديات جديدة ومعقدة أبرزها العولمة، والتحول الرقمي وهذه التحديات تتيح فرصة حقيقية لإعادة بناء الفكر العربي .

## 1- لمحة عن تطوير الفكر العربي

لقد اختلف المؤرخون في تحديد التاريخ الذي يمكن في اعتباره بداية للعصر الحديث في الوطن العربي، فهناك من يعتبرون مطلع القرن السادس عشر تاريخ ضم العثمانيين لبلاد العرب بداية للعصر الحديث باعتبار مواكبة هذا التاريخ لاكتمال العصر الحديث في أوروبا بقيام حركة الإصلاح الديني. (رءوف. ع، 2017، ص 12).

وأن فكرة الإصلاح في الفكر العربي أتحدت في العصر الحديث منحني مغايرا وذلك بمحاولة خلق نوع من التوافق والاندماج بين تعاليم الإسلام والوafd الأوروبي (سردي. ح، دت، ص: 14) جماعة الفكر ميالون في الأغلب إلى تحميل أنفسهم كل مسئولية الانقلابات والإصلاحات والذي نراه إن الفكر الإصلاحي فيما يتعلق ببعث الأحداث الاجتماعية يختلف شأنه، فمنه ما تتفق له تجريديات وفي بعض النواحي بعيد عن عصره. (رءوف. ع، 2017، ص 56).

وقد يجد المفكر نفسه أمام اختبار صعب بين الإصلاح والثورة أو بين التنوير والتغير لآيتسرع باختبار الثورة التي ترنو ألها لأن الإصلاح مضاداً للثورة أو ثورة نسبية أو ثورة قديمة قدناها في القرن الماضي فالإصلاح لايعنيتغير نسبي بل يعني الإصلاح إقامة ثورة علي الأمد الطويل وذلك بتغير الجذور التمهيد للثورة وإقامة أساس متين بعد إزالة المعوقات القديمة. (حنفي. ح، 2007، ص44). وأرى في هذا المبحث انه مع اندلاع الربيع العربي عام 2011 انكشفت الحاجة الماسة إلى فكر عربي جديد قادر علي مواكبة تطلعات الشعوب والدفاع عن مبادئ الحرية والديمقراطية ومع ذلك مازال الفكر يواجه تحديات كبيرة أبرزها الانقسام بين التيارات التقليدية والتنويرية وغياب المؤسسات الفكرية الفاعلة واستمرار هيمنة الاستبداد في بعض الدول.

## 2- أهمية ربط الذكاء الاصطناعي بتطوير الفكر

يعد الذكاء الاصطناعي من أبرز العوامل التي تسهم في تطوير الفكر الإنساني وهو مجال سريع التطور يهدف إلى تطوير أنظمة قادرة علي محاكاة القدرات الذهنية البشرية مثل التعلم والاستدلال وحل المشكلات واتخاذ القرارات وقد أصبح الذكاء الاصطناعي جزءاً لئتجزأ (عقوني. م، 2004م، ص2)

وعندما كان الكمبيوتر حديث العهد وكانت دراسة برمجة الكمبيوتر شي جديداً كان بعض الدارسين ينتظرون من الكمبيوتر أن يستنتج شي أو يعرف شي بالبدهاهة فالفارق الرئيسي بين الإنسان والكمبيوتر هو نعمة الذكاء فالإنسان يفكر ويستنتج ويصل إلى بعض الحقائق بالبدهاهة ويفهم أفكاراً جديدة من سياق الكلام والتغيرات المجازية فالإنسان إذا شاهد مشهداً أو سمع صوتاً يستطيع الربط بين المعلومات الآتية إليه .

فالذكاء الاصطناعي يهدف إلى تطوير أنظمة قادرة على فهم وتعلم أي مهمة فكرية يمكن للإنسان القيام بها بعبارة أخرى توليد أفكار جديدة وحلول مبتكرة للمشاكل وكذلك اتخاذ القرارات المستنيرة واكتساب المعرفة وتطوير المهارات بشكل. (عقوني. م، 2004م، ص5)

باختصار تكشف هذه الدراسة كيف أحدثت تقنيات الذكاء الاصطناعي ثورة في مجال الرقمنة والتحليل والحفاظ على القطع التاريخية أن الحفاظ على مواقع التراث الثقافي له أهمية قصوى في الحفاظ على الموروث التاريخي والفني ومع ذلك فإن هذه الأصول الثقافية الثمينة معرضة للتدهور والدمار في مواجهة التحضر السريع .

والنقطة الأخيرة التي سأتناولها في هذا المبحث إن البشر هم من يمتلكون الرؤية والمعنى والقيمة والعاطفة والدوق الفني وهم من يتواصلون مع الجمهور وينشئون حوارا وتفاعلا وتأثيرا ثقافيا واجتماعيا وفكريا من خلال أعمالهم وأضيف إن الثورة التكنولوجية للذكاء الاصطناعي تفتح آفاقا جديدة للمفكرين والمنتجين الثقافييين .

#### \*- القسم الثالث: القضايا الفلسفية المرتبطة بالقيم في عصر الذكاء الاصطناعي

إن الفلسفة هي أداة فاعلة في مجال الذكاء الاصطناعي منذ النشأة الأولى له ومن أبرز قصص نجاح الفلسفة في هذا المجال برنامج حاسوبي ثم ابتكاره عام 1956 كان الهدف منه إثبات النظريات وفي حقيقة الأمر فكرة الذكاء الاصطناعي تولدت بداية من جملة النقاشات التأسيسية التي دارت بين علماء الرياضيات والفلاسفة وكانت أحدي الخطوات المهمة هي تطوير المنطق الحديث في أواخر القرن التاسع عشر والذي قام بيه الفيلسوف الألماني جوتلوب فرجية وعندما نتحدث عن القضايا الفلسفية المرتبطة بالقيم في عصر الذكاء الاصطناعي نجد أنه نعتمد على علوم الكمبيوتر والبيولوجي وعلم النفس وأن تطور الذكاء الاصطناعي لأوجب إن يكون بمعزل عن الفلسفة فالقيم الفلسفية ليست عائقا إمام التقدم بل هي البوصلة الخلاقية التي توجهه نحو خدمة الإنسان .

وسنقسم حديثنا في هذا الفصل إلى المبحث الأول التحدي الأخلاقي في مواجهة الذكاء الاصطناعي إما المبحث الثاني الخصوصية الثقافية والقيم الإنسانية .

#### 1- التحدي الأخلاقي في مواجهة الذكاء الاصطناعي

أن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي هي فرع من فروع أخلاقيات التقنية بشكل عام لكنها تتميز بخصائصها وتحديات فريدة تتبع من طبيعة الذكاء الاصطناعي نفسه لفهم هذه الإشكالية بشكل أفضل أخلاقيات التقنية هي مجال فلسفي يهتم بدراسة القضايا الأخلاقية المرتبطة بتطوير واستخدام التكنولوجيا.

أن التفكير في الذكاء الاصطناعي يعلمنا أشياء أخرى إلى جانب ما نتعلمه بشأن الذكاء الاصطناعي انه يعلمنا عن طريقة تفكيرنا وطريقة تصرفنا في الواقع وإذا نظرنا إلى الأسس الفلسفية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي نرى خلاقات عميقة حول طبيعة ومستقبل الإنسانية والعلم والحدثة. (كوكليبرج. م، 2017)

ولكي نتجاوز الضجة المثارة حول الذكاء الاصطناعي وتجنب حصر مناقشة أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في أحلام المستقبل البعيد يمكننا استخدام الفلسفة والعلم لفحص ومناقشة فرضيات متعلقة بالذكاء الاصطناعي والإنسان الذي يلعب دورا في هذه السيناريوهات. (رء.وف.ع، 2017، ص 49).

وفي النهاية هذا المبحث أرى أخلاقيات الذكاء الاصطناعي تشمل القيم التالية الشفافية يجب إن تكون النتائج والقرارات التي تتحدها النظم الذكية واضحة وكذلك العدالة يجب أن تتبع النظم الذكية معايير تعتمد علي المساواة وعدم التمييز وأيضا الخصوصية حيث يجب حماية بيانات المستخدم وسأتناول في المبحث التآني الخصوصية الثقافية والقيم الإنسانية.

## 2- الخصوصية الثقافية والقيم الإنسانية

يتطلب الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي جمع البيانات ومعالجتها ومشاركتها بطريقة تحترم خصوصية وحماية الأفراد وتصبح قضايا الخصوصية وحماية البيانات أكثر تعقيدا وان احترام هذه القيم والحقوق يكون سهلا عند إجراء استبيان فمثلا وسائل التواصل الاجتماعي علي الرغم من خصوصية التطبيقات التي تطلب من المستخدمين الموافقة عليها فلا يعرفون ما يحدث لبياناتهم (كوكليبرج. م، 2017، 72)

ومع أنشأ الانترنت وظهور البيانات الضخمة في العقد الأول من القرن الحادي عشر والعشرين أصبحت قضايا الخصوصية وحماية البيانات محور رئيساً في مناقشات أخلاقيات الذكاء الاصطناعي وظهرت مخاوف استخدام البيانات الشخصية دون موافقة أصحابها واستخدام هذه البيانات بطرق قد تنتهك خصوصية الأفراد.

واري في الخصوص لضمان الخصوصية في الذكاء الاصطناعي يجب منح المستخدمين سيطرة حقيقية علي بياناتهم الشخصية من خلال حقوق واضحة وهي إبلاغ المستخدم بوضوح عن أنواع البيانات التي يتم جمعها وكيفية استخدامها.

وهكذا يتطلب الذكاء الاصطناعي الأخلاقي أطرا واضحة ودقيقة لضمان أن هذه التكنولوجيا تخدم المصلحة العامة والقيم الإنسانية ويجب إن تكون هذه الأطر لاتودئ ألي تعزيز المتحيزات وأوجه عدم المساواة القائمة بل تساعد في الحد منها ولذلك لاينبغي لنا إهمال أهمية الشفافية والمسؤولية في تطوير واستخدام الذكاء الاصطناعي.

ونرى في هذا المبحث عند الحديث عن الثقافة والقيم الإنسانية والآثار الأخلاقية لهذا التقاطع بين التكنولوجيا والإنسانية من المهم إن نقف عند ما نعينه بالقيم الإنسانية باعتبارها مجموعة المبادئ والمعتقدات والمثل التي تتشكل من عدة عوامل ثقافية توجه سلوكنا وتساعدنا في تحديد اختياراتنا وهي يمكن إن تختلف اختلافا كبيرا من مجتمع إلي آخر بل ومن شخص إلي آخر .

#### \*- خاتمة

في خضم التحولات التي يشهدها العالم اليوم يبرز الذكاء الاصطناعي كقوة دافعة نحو تغيير جذري في مختلف مناحي الحياة لاسيما في المجالات الفكرية والثقافية وقد تناول هذا البحث العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وتطوير الفكر العربي من خلال تحليل الإمكانيات التي يوفرها هذا التقدم التكنولوجي لإعادة صياغة طرق التفكير وتطوير أدوات البحث والتحليل وتعزيز الإبداع والابتكار في البيئة العربية وأظهر البحث إن الذكاء الاصطناعي لايمثل مجرد أداة تقنية بل هو محفز لتغيير أنماط التفكير التقليدية ويتضح أن الذكاء الاصطناعي لا يعد فقط نقلة تقنية بل هو تحول عميق في البنية المعرفية والثقافية للمجتمعات ومن هنا، لابد من التفاعل مع الذكاء الاصطناعي لا بوصفه أداة محايدة، بل كقوة ثقافية وفلسفية قد تعيد تشكيل مفاهيمنا عن الحرية، والمعرفة، والحقيقة، وحيث الذات المفكرة فالقيم التي تؤسس للفكر العربي يجب أن تستحضر في برمجة هذه التقنيات لأن غياب هذه المرجعيات قد يؤدي إلي وسيلة لإعادة إنتاج أنماط فكرية مفروضة من الخارج وكان هذا مجمل ما عرضنا في بحثنا ومنتقل إلي تلخيص ما ذكر في صورة نتائج وتوصيات لبرز فيها أهم ما توصلنا إليه في هذا البحث.

#### أولاً: النتائج :

1. الذكاء الاصطناعي يشكل أداة فاعلة لتطوير الفكر العربي من خلال تعزيز.
2. التحليل المعرفي وتوسيع دائرة الإبداع وإتاحة الوصول إلي مصادر معرفية.
3. إمكانية تسخير الذكاء الاصطناعي لتوسيع أفاق الفكر العربي من خلال تحليل البيانات الضخمة وإنتاج محتوى معرفي متجدد ودعم التعليم والتفكير النقدي.
4. التحديات الثقافية والأخلاقية التي يفرضها الذكاء الاصطناعي علي الهوية الفكرية العربية ما يتطلب توجيه استخدام هذه التقنية بما يتماشى مع الخصوصية الثقافية.
5. ضعف السياسات التعليمية والتشريعية في بعض الدول العربية لمواكبة التحول الرقمي مما يعيق دمج الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الفكرية والتعليمية.
6. الحاجة ملحة إلي تجسير الفجوة بين التطور التقني والتأصيل الفلسفي لضمان اندماج سليم وامن للذكاء الاصطناعي في المنظومة الثقافية العربية.

## ثانيا : التوصيات

1. وضع إستراتيجية عربية موحدة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في مجالات الفكر والثقافة والبحث العلمي.
2. تعزيز التعلم المرتبط بالذكاء الاصطناعي في المدارس والجامعات وربطه بتطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي.
3. منع الانتهاكات المتعلقة بخصوصية الإنسان والتعدي علي الحياة الخاصة في ظل تقنيات الذكاء الاصطناعي مستغلين عدم المعرفة الكاملة للمستخدم بشأنها.
4. إطلاق منصات فكرية مدعومة بالذكاء الاصطناعي تتيح التفاعل الحر وتبادل الآراء وتعزيز الحوار المعرفي البناء.
5. أدرج المناهج الفلسفية والاخلاقيه ضمن البرامج الأكاديمية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي لضمان تربية معرفية متكاملة.

\*\*

## المصادر والمراجع:

- الجابري، محمد عابد. (1991). *تكوين العقل العربي*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- الجابري، محمد عابد. (1990). *إشكاليات الفكر العربي المعاصر*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- الخوري، رنف. (1967). *الفكر العربي الحديث*. بيروت: منشورات بيروت.
- المسيحي، أسامة. (1990). *الذكاء الاصطناعي ومدخل إلى لغة ليسب*. القاهرة: دار الراتب الجامعية.
- بونيه، ألان. (1993). *الذكاء الاصطناعي*. الكويت: عالم المعرفة.
- حنفي، حسين. (2007). *في فكرنا المعاصر*. القاهرة: مؤسسة هنداوي.
- ساردى، الحبيب. (د.ت). *مفهوم الإصلاح في الفكر العربي الحديث*. القاهرة: مؤسسة هنداوي.
- سليم، عمر. (د.ت). *الذكاء الاصطناعي*. الدوحة: جامعة قطر.
- رؤوف، عباس. (2017). *تطوير الفكر الحديث*. القاهرة: مؤسسة هنداوي.
- كوكليبرج، مارك. (2017). *أخلاقيات الذكاء الاصطناعي*. القاهرة: مؤسسة هنداوي.
- محمود، زكي نجيب. (1993). *تجديد الفكر العربي*. القاهرة: دار الشروق.